

## الوافي في الوفيات

- عليك سلام اﻻ يا من تعبدت ... له الجن وانقادت لديه أمورها .  
تشرفت الأقدام لما تابعت ... إليك خطاها واستمر مريرها .  
وفاخرت الأفواه نور عيوننا ... بتربك لما قبلته ثغورها .  
فضائل رامتها الرؤوس فقصرت ... ألم تر للتقصير جزت شعورها .  
ولو وفيت الوفاة قدرك حقه ... لكان على الأحداق منها مسيرها .  
لأنك سر اﻻ والآية التي ... تجلت فجلى ظلمة الشرك نورها .  
مدينة علم وابن عمك بابها ... فمن غير ذاك الباب لم يؤت سرورها .  
شموس لكم في الغرب مدة شمسها ... بدور لكم في الشرق حق بدورها .  
جبال إذا ما الهضب دكت جبالها ... بحور إذا ما الأرض عادت بحورها .  
فآلك خير الآل والعترة التي ... محبتها نعمى قليل شكورها .  
إذا جولست للبدل ذل نضارها ... وإن سوجلت في الفضل عز نظيرها .  
وصحبك خير الصحب والغرر التي ... بهم أمنت من كل أرض ثغورها .  
كما حماة في القراع وفي القرى ... إذا شط قاربها وطاش وقورها .  
أيا صادق الوعد الأمين وعدتني ... ببشرى فلا أخشى وأنت بشيرها .  
بعثت الأمانى باطلات لتبتغي ... نداك فجاءت حاليات نحورها .  
وأرسلت آمالاً خماساً بطونها ... إليك فعادت مثقلات ظهورها .  
إليك رسول اﻻ أشكو جرائمها ... يوازي الجبال الراسيات صغيرها .  
كبائر لو تبلى الجبال بحملها ... لدكت وناد بالثبور ثبيرها .  
وغالب طني بل يقيني أنها ... ستمحى وإن جلت وأنت سفيرها .  
لأنني رأيت العرب تخفر بالعصا ... وتحمي إذا ما أمها مستجيرها .  
فكيف بمن في كفه أوراق العصا ... تضام بنو الآمال وهو خفيرها .  
وبين يدي نجواي قدمت مدحة ... قضى خاطري أن لا يخيب خطيرها .  
يروى غليل السامعين قطارها ... وتجلو عيون الناظرين قطورها .  
وأحسن شيء أنني قد جلوتها ... عليك وأملاك السماء حضورها .  
تروم بها نفسي الجزاء فكن لها ... مجيراً بأن تمسي وأنت مجيرها .  
فلابن زهير قد أجزت ببردة ... عليك فأثرى من ذويه فقيرها .  
أجرني أجزني وأجزني أجر مدحتي ... ببرد إذا ما النار شب سعيها .

وقابل ثناها بالقبول فإنها ... عرائس فكر والقبول مهورها .  
فإن زانها تطويلها واطرادها ... فقد شانها تقصرها وقصورها .  
إذا ما القوافي لم تحط بصفاتكم ... فسيان منها جمها ويسيرها .  
بمدحك تمت حجتني وهي حجتني ... على عصبه يطغى علي فجورها .  
أقص بشعري إثر فضلك واصفاً ... علاك إذا ما الناس قصت شعورها .  
وأسهر في نظم القوافي ولم أقل ... خليلي هل من رقدة أستعيبرها .  
تمت . وأنشدني لنفسه إجازة : الكامل .  
ولقد أسير على الضلال ولم أقل ... أين الطريق وإن كرهت ضلالي .  
وأعاف تسأل الدليل ترفعاً ... عن أن يفوه فمي بلفظ سؤالي .  
وأنشدني له إجازة : الطويل .  
ولائي لآل المصطفى عقد مذهبي ... وقلبي من حب الصحابة مفعم .  
وما أنا ممن يستجير لحبهم ... مسبة أقوام عليهم تقدموا .  
ولكنني أعطي الفريقين حقهم ... وزى بحال الأفضلية أعلم .  
فمن شاء تعويجي فإني معوج ... ومن شاء تقويمي فإني مقوم .  
وأنشدني له إجازة : الخفيف .  
قيل لي تعشق الصحابة طراً ... أم تفردت بينهم بفريق .  
فوصفت الجميع وصفاً إذا ضو ... ع أزرى بكل مسك سحيق .  
قيل هذي الصفات والكل كالدر ... ياق يشفي من كل داء وثيق